

اعتقاد

أبي بكر أحمد بن عمرو
ابن أبي عاصم

(٢٨٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيها:

مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني النبيل.

الكنية: أبو بكر.

الشهرة: ابن أبي عاصم.

مولده: (٢٠٦هـ).

وفاته: (٢٨٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الثناء عليه:

قال أبو الشيخ: كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب.

قال أحمد بن محمد بن محمد المديني البزاز: قدمت البصرة وأحمد بن حنبل حي، فسألت عن أفقههم؟ فقالوا: ليس بالبصرة أفقه من أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم.

وقال ابن مردويه: حافظ كثير الحديث، صنف المسند والكتب.

قال الذهبي: حافظ كبير، إمام بارع، متبع للآثار، كثير التصانيف.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٢/ ٦٧)، و«السير» (١٣/ ٤٣٠).

مجمل العقيدة:

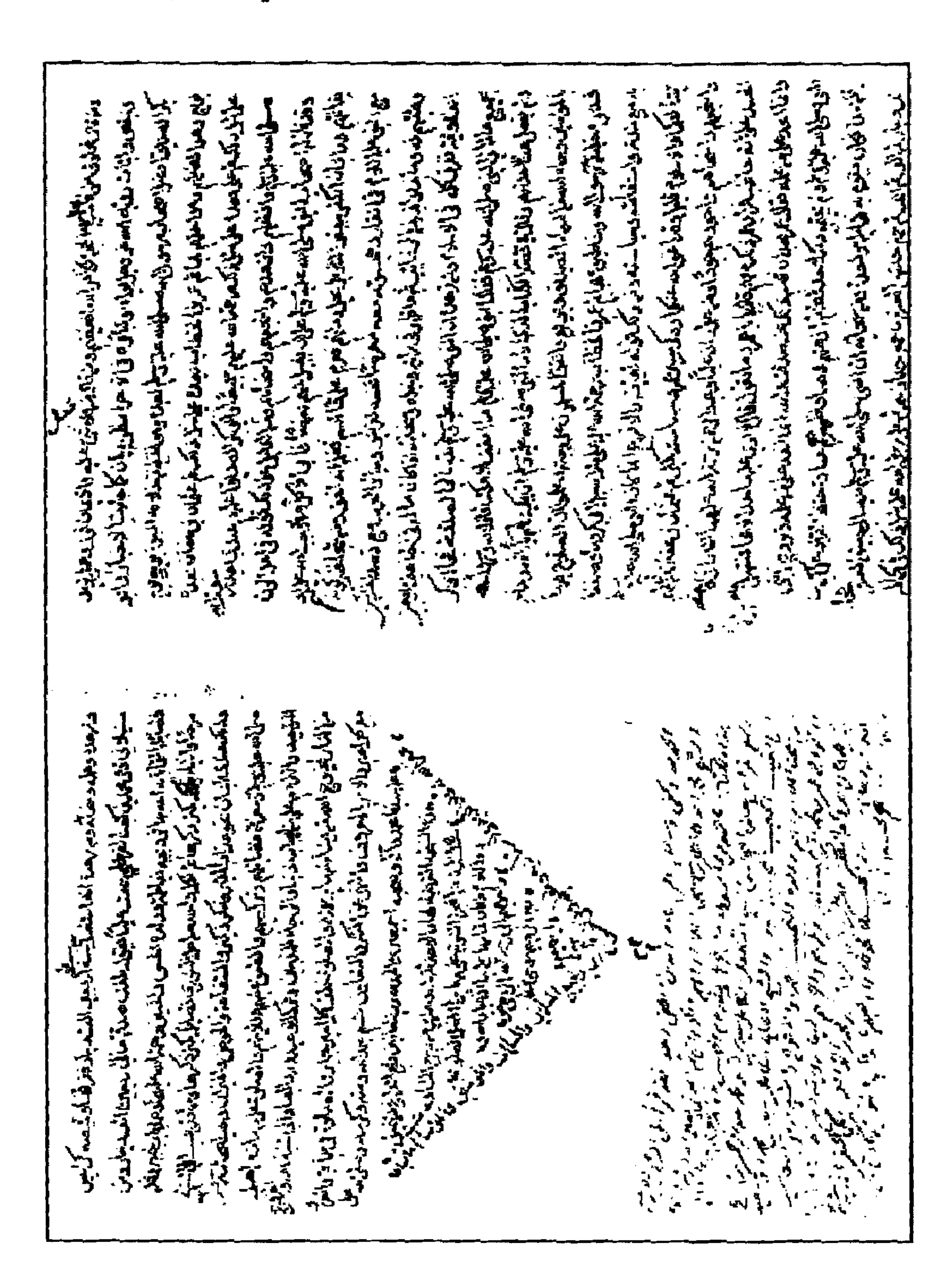
اشتملت هذه العقيدة التي ختم بها ابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه «السُّنة» على ذكر مجمل اعتقاد أهل السُّنة والأثر في أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه العقيدة من آخر كتاب «السُّنة» لابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بنشرة الصميعي.

صورة من مخطوط كتاب السُّنة لابن أبي عاصم



ﷺ قال أبو بكر بن أبي عاصم رَحِمَهُ اللهُ في كتاب «السنة»:

سألتَ عن السُّنَّةِ ما هي؟

والسُّنَّة: اسم جامع لمعانٍ كثيرةٍ في الأحكام وغير ذلك.

ومما اتفقَ أهل العلمِ على أن نسبوه إلى السُّنَّةِ:

١ ـ القول بإثباتِ القدر.

٢ ـ وأن الاستطاعة مع الفعل للفعل[١].

٣ ـ والإيمانُ بالقدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ، وحلوهِ ومُرِّهِ.

٤ ـ وكل طاعةٍ من مُطيع فبتوفيق الله له، وكل معصيةٍ من عاصٍ فبخذلانِ الله السَّابق منه وله.

٥ ـ والسَّعيدُ مِن سبقت له السَّعادةُ، والشَّقيُّ مَن سبقت له الشَّقاوةُ.

٦ ـ والأشياءُ غير خارجة مِن مَشيئةِ الله وإرادتِه.

٧ ـ وأفعالُ العبادِ مِن الخيرِ والشَّرِّ فِعلٌ لهم، خلقٌ لخالِقهم.

٨ ـ والقرآنُ كلامُ الله تبارك وتعالى، تكلَّمَ الله به ليس بمخلوقٍ، ومن قال: (مخلوقٌ) مِمن قامت عليهِ الحُجَّةُ؛ فكافِرٌ بالله العظيم.

ومن قال مِن قبلِ أن تقومَ عليهِ الحُجّةُ؛ فلا شيءَ عليه[٢].

---

(١) تقدم التعليق على هذه المسألة في عقيدة الذهلي رَحِمَهُ اللهُ (٢٧) فقرة (٤).

(٢) في هذا الكلام نظر! فإن أبا حاتم وأبا زرعة رحمهما الله تعالى قد حكيا في عقيدتهما (٣٦ ـ ٣٧) الإجماع على تبديع من وقف في القرآن جاهلًا، فقالا: ومَن شَكَّ في كلام الله عَزَّ وَجَلَّ فوقفَ شَاكًّا فيه يقول: (لا أدري مخلوق أو غير مخلوق)؛ فهو جهمي. ومن وقفَ في القرآن جَاهلًا عُلِّمَ، وبُدِّعَ، ولم يُكَفَّر. اهـ.
قلت: فهذا حال من قال: (القرآن كلام الله) ووقف ولم يقل: مخلوقًا ولا غير مخلوق، فقد حكما عليه بالبدعة، ولا يخفى أن من قال: (القرآن =

٩ ـ والإيمانُ قولٌ وعَملٌ، يزيدُ ويَنقصُ.

١٠ ـ وإثباتُ رُؤيةِ الله عَزَّ وَجَلَّ يراه أولياؤه في الآخِرةِ نظر عيان كما جاءت الأخبار.

١١ ـ وأبو بكرٍ الصِّديقُ أفضلُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ بعده، وهو الخليفةُ لخلافة النُّبوة، بويعَ يومَ بويعَ وهو أفضلهم، وهو أحقُّهم بها.

= مخلوق) فالأمر أشد من ذلك وأعظم.

وقد سئل الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الواقفة؟

فقال: مَن كان منهم يُخاصِمُ ويُعرفُ بالكلام؛ فهو جهمي، ومَن لم يكن يُعرفُ بالكلام؛ يُجانب حتى يرجع، ومَن لم يكن له عِلمٌ؛ يسأل، ويتعلَّم. [«السنة» لعبد الله (٢٠٩)]

قلت: هذا في الواقفي الجاهل عليه أن يسأل ويتعلم، وليس له أن يقف وعنده من يسأله من أهل العلم، فإن لم يجد من يسأله فليس له أن يتكلم مع جهله فيما لا علم له به فيقول: (القرآن مخلوق) فيقع فيما أجمع عليه أهل السنة أنه كفر مخرج من الملة كما ستجده في نقل أصحاب هذه العقائد.

قال أحمد بن منيع (٢٤٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من وقف فيه فإن كان ممن لا يعقل مثل: البقّالين، والنساء، والصِّبيان؛ سُكِت عنه، وعُلِّم، وإن كان ممن يفهم؛ فأجره في وادي الجهمية. «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٤٢٤).

قلت: وهذا كذلك في حال الواقفي الجاهل الذي سكت ولم يقل: (القرآن مخلوق).

وقال يعقوب الدورقي: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق؟

فقال: كنتُ لا أُكفرهم حتى قرأت آيات من القرآن: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقوله: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء: ٦٦]، فالقرآن من عِلمِ الله، ومن زعم أن عِلمَ الله مخلوق فهو كافر، ومَن زعم أنه لا يدري علمَ الله مخلوق أو ليس بمخلوقٍ؛ فهو كافر، أشرُّ ممن يقول: القرآن مخلوق. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٥٣).

ثم عُمرُ بن الخطَّاب بعده على مثل ذلك.

ثم عثمان بن عفَّانَ بعده على مثلِ ذلك.

ثم عليٌّ بعده على مِثلِ ذلك، رحمةُ الله عليهم جميعًا.

١٢ - وأبو بكرٍ الصِّديقُ أعلمهم عندي بعد رسولِ الله ﷺ، وأفضلهم، وأزهدهم، وأشجعهم، وأسخاهم.

ومِن الدَّليلِ على ذلك:

• قوله في أهلِ الرِّدَّةِ وقد نازَلَه أصحاب النبي ﷺ على أن يقبَلَ منهم بعضًا، فأبى إلَّا كلّ ما أوجبَ اللهُ عليهم أو يُقاتلهم، ورأى أن الكُفرَ ببعضِ التنزيل يُحِلّ دماءهم، فعزَمَ على قتالهم فعُلِمَ أنه الحقُّ.

١٣ - ومِن شجاعَتِهِ: كونه مع النَّبيِّ ﷺ في الغارِ.

١٤ - وهجرته معه مُعرِّضًا نفسَه لقريشٍ وسائرِ العربِ، مع قصد المشركين وطلبهم له، وما بَذلوا فيهِ مِن الرغائبِ.

١٥ - ثم ما ظهرَ في رأيهِ ونُبلِهِ وسخائِهِ: أن كان ماله في الجاهلية أربعين ألف أُوقيةٍ ففرق كله في الإسلام.

١٦ - ومِن زُهدِهِ: أن النبي ﷺ ندبَ إلى الصَّدقةِ؛ فجاءَ أبو بكرٍ بجميعِ مالِهِ إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**ما أبقيت لأهلِك؟**».

قال: الله ورسوله[(١)].

(١) رواه المصنف في «السُّنة» (١٢٥٧).

ورواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ولم يفعل هذا أحدٌ منهم.

١٧ ـ وقال في قِصَّةِ الكتاب الذي أرادَ النبي ﷺ أن يكتُبَ لهم: «يأبى الله ويدفع بالمؤمنين»[(١)].

١٨ ـ وسمَّاه الله مِن السَّماء: الصِّديق[(٢)].

١٩ ـ وبُويعَ واتفق المسلمون على بيعتِهِ، وعلموا أن الصَّلاحَ فيها فسمَّوه: (خليفَةَ رسولِ الله)، وخاطبوه بها.

٢٠ ـ ثم عمرُ بن الخطاب رحمة الله عليه مثل سبيلِ أبي بكرٍ، وما وصفنا به مع شِدّتهِ واستقامَتهِ وسِياستهِ.

ومن ذلك: قوله لعُيينة والأقرع: إنما كان النبيُّ ﷺ يتألَّفكما والإسلامُ قليل[(٣)]، وقد أغنى الله عنكما[(٤)].

وذِكرُ سِيَرِ عُمرَ وسياستِهِ يكثر ذكرها.

٢١ ـ ثم عثمانُ بن عفان مِن أعلمِهم، وأشجَعِهم، وأسخاهُم وأجودِهم جُودًا.

٢٢ ـ ومِن عِلمِهِ: أن عليًّا وعبد الرحمٰن ـ رحمة الله عليهما ـ

---

(١) رواه البخاري (٥٦٦٦).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦) من قول علي رضي الله عنه.

(٣) عند من خرجه: (والإسلام يومئذ ذليل).

(٤) رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣١٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/ ٢٠).
قال في «الإصابة» (١/ ١٠٢): وروى البخاري في «تاريخه الصغير»، ويعقوب بن سفيان بإسناد صحيح من طريق محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو السلماني.. وذكره ثم قال: قال علي بن المديني في «العلل»: هذا منقطع؛ لأن عبيدة لم يدرك القصة، ولا روي عن عمر أنه سمعه منه. قال: ولا يروى عن عمر بأحسن من هذا الإسناد.اهـ.

أشارا في إقامة الحدِّ على أَمة حَاطِبٍ، فرأى عُمَرُ ذلك معهم.

قال: يا أبا عمرو ما تقول؟

قال: لا أرى عليها حدًّا؛ لأنها تستهل به، وإنَّما الحدّ على من عَلِمَه.

فقال عمر ـ بعد أن فهِمَ ذلك عنه ـ: صدقت، والله إنما الحدّ على مَن علمه[(١)].

٢٣ ـ وتزَّوجَ ابنتي النبي ﷺ ولم يجتمع ذلك لأحدٍ قط.

٢٤ ـ ثم أذهنهم ذِهنًا وأظهرهم عبادةً: حفِظَ القرآن على كبرِ سِنِّهِ في قلَّةِ مدَّةٍ، فكان يقوم به في ليلةٍ واحِدةٍ[(٢)].

٢٥ ـ ومِن سخائِهِ: أن النَّبيَّ ﷺ ندبَ إلى جيشِ العُسرَةِ فجاء بألفِ دينارٍ، ثم ألفٍ، ثم ألفٍ، ثم جهَّزَ جيشَ العُسرَةِ بأجمع جهازِهم[(٣)].

٢٦ ـ ثم عليٌّ ـ رحمة الله عليهِ ـ مثل ذلك في كماله، وزُهده، وعلمه، وسَخائه.

٢٧ ـ ومِن زُهدِهِ: أنه اشتغل في سَنة أربعين ألف دينارٍ ففرَّقها.

٢٨ ـ وقميصه كرابيس[(٤)] سُنبلاني[(٥)].

---

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٧/ ٤٠٥) (١٣٦٤٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٧٢٠ و٨٦٨٠)، وعبد الرزاق (٥٩٥٢).

(٣) رواه المصنف في «السُّنة» (١٣٣٩).
ورواه أحمد (٥١١)، والبخاري (٢٧٧٨).

(٤) في «تاج العروس» (١٦/ ٤٣٢): (الكرباس) بالكسر: ثوب من القطن الأبيض.

(٥) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٣/ ١٠٩): قال شمر: قال عبد الوهاب =

٢٩ ـ قال محمد بن كعب القرظي: سمعت عليًّا يقول: بلغت صدقة مالي أربعين ألف دينار[1].

٣٠ ـ ومِن فضائلِهِ التي أبانه الله بها:

أ ـ تزويجه بفاطمة.

ب ـ وولده الحسن والحُسين ـ رحمة الله عليهما ـ.

ج ـ وحمله باب خيبر.

د ـ وقتله مرحبًا.

وأشياء يكثرُ ذكرها.

٣١ ـ ثم لكلٍّ واحدٍ مِن أهلِ الشُّورى فضائل يكثُرُ ذكرها.

ومما قد يُنسب الى السُّنَّةِ وذلك عندي إيمان نحو:

٣٢ ـ عذابُ القبر.

٣٣ ـ ومُنكرٌ ونكير.

٣٤ ـ والشَّفاعة.

= الغنوي: السُّنبلاني من الثياب: السابغ الطويل الذي قد أسبل.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يلبس القميص السنبلاني، وكذا روي عن علي رضي الله عنه، فهؤلاء الثلاثة من أصحاب صلى الله عليه وسلم أعني: سلمان وعمر وعليًّا رضي الله عنهم هم زهاد، وما كانوا لابسين القمص الطوال التي يجرون ذيولها، والأقرب عندي أن يكون السنبلاني منسوبًا إلى موضع، وهو من غليظ ثيابهم القالصة عن الكعبين. اهـ.

وفي «الأنساب» (٣/ ٣١٣): (السنبلاني): بضم السين المهملة وسكون النون والباء الموحدة المضمومة بعدها الألف واللام وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى سنبلان، وهي محلة كبيرة ببلدة أصبهان. اهـ.

(١) رواه أحمد (١٣٦٨).

٣٥ ـ والحوض.

٣٦ ـ والميزان.

٣٧ ـ وحُبّ أصحاب رسول الله ﷺ، ومعرفةُ فضائلهم، وتركُ سَبِّهم، والطَّعنُ عليهم، وولايتهم.

٣٨ ـ والصَّلاةُ على مَن ماتَ مِن أهلِ التوحيد.

٣٩ ـ والترحُّمُ على من أصابَ ذنبًا، والرَّجاءُ للمذنبين.

٤٠ ـ وتركُ الوعيد، ورَدُّ العباد إلى مشيئة الله.

٤١ ـ والخروجُ مِن النَّارِ؛ يُخرِجُ اللهُ مَن يشاءُ منها برحمتِهِ.

٤٢ ـ والصَّلاةُ خلفَ كُلِّ أميرٍ جائرٍ.

٤٣ ـ والصَّلاةُ في جماعةٍ.

٤٤ ـ والغَزو مع كُلِّ أميرٍ.

٤٥ ـ والأمرُ بالمعروفِ، والنّهي عن المنكرِ، والتعاون.

وتمَّ بحمدِ الله وكرمِهِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

والحمد لله ربّ العالمين

